تحقيق الجزء السادس من باب الإدغام من كتاب لطائف الإشارات للإمام القسطلاني

 ***جمعة حمدي أحمد سالم***

***قسم القرآن وعلومه***

***كلية العلوم الاسلامية ـ جامعة المدينة العالمية***

***خلاصة البحث***

***أبين منهج الشيخ في هذا الباب وأحقق هذا الجزء منه***

***المقدمة***

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد أبين منهج الشيخ في كتابه هذا في جزء من باب الإدغام

1. **موضوع المقالة**

ا وأما الإدغام مع الهمز فممنوع عند أئمة القراء([[1]](#footnote-1))ولم ([[2]](#footnote-2))يجزه أحد من محققيهم([[3]](#footnote-3)) لأن فيه نوع مناقضة بتخفيف الثقيل دون الأثقل([[4]](#footnote-4))

نعم يجوز الإدغام مع تحقيق الهمزة ليعقوب، كما هو قاعدته فالأحسن أن [يحتج] ([[5]](#footnote-5)) لمذهب أبي عمرو بالاتِّباع فافهم([[6]](#footnote-6)).

[ أو يقال : وجه الإدغام مع التحقيق أن كلاً منهما تخفيف برأسه فليس أحدهما شرطاً للآخر] ([[7]](#footnote-7))([[8]](#footnote-8))

وأما قول الجعبري: [إن هذه مفهومة] ([[9]](#footnote-9)) من قول صاحب التيسير([[10]](#footnote-10)) ، [والإدغام] ([[11]](#footnote-11)) والتخفيف مفهوم من قوله: (( إذا قرأ بالإدغام لا يهمز([[12]](#footnote-12)) )) ، والإظهار والتحقيق من ضده أي إذا لم يدغم همز ، وإن الإظهار والتخفيف مفهوم من قوله: إذا أدرج([[13]](#footnote-13)) [القراءة أي] ([[14]](#footnote-14)) ولم يدغم لا يهمز معناه إذا أسرع وأظهر خفف([[15]](#footnote-15)).

قال: وقدّرنا إذا أدرج ولم يدغم لعطفه الإدغام على الدرج [بأو] ([[16]](#footnote-16))([[17]](#footnote-17))

1. **()** انفرد بجواز هذا الوجه الهذلي في كامله حيث قال : (( وربما همز وأدغم المتحرك . ))- الكامل:203 ووصف ابن الجزري والنويري هذا الوجه الذي انفرد به الهذلي بأنه وهمٌ منه. ينظر النشر:1/217 ـ 218، وشرح طيبة النشر للنويري: 2/66 فما بعدها بتصرف. [↑](#footnote-ref-1)
2. ()107/أ. [↑](#footnote-ref-2)
3. () يقول ابن الجزري : (( قال أبو علي الهوازي: وما رأيت أحداً يأخذ عن أبي عمرو بالهمز، وبإدغام المتحركات، ولم أعرف لذلك راوياً عنه. وناهيك بهذا من الأهوازي الذي لم يقرأ أحد ـ فيما نعلم ـ بمثل ما قرأ، وقد حكى الأستاذ أبو جعفر بن الباذش عن شيخ شريح بن محمد أنه كان يجيز الهمز مع الإدغام.))- النشر:1/218، وينظر الإقناع:72، وشرح طيبة النشر للنويري: 2/69. [↑](#footnote-ref-3)
4. () يقول النويري : (( ووجه الإدغام مع التحقيق أن كلاً منهما تخفيف برأسه فليس أحدهما شرطاً للآخر ووجه منعه أن فيه نوع مناقضة بتخفيف الثقيل دون الأثقل. )) شرح طيبة النشر:2/72، وينظر كنز المعاني:1/377، والاتحاف:20. [↑](#footnote-ref-4)
5. () في ب وجـ : يحتج. [↑](#footnote-ref-5)
6. () يقول البناء الدمياطي: ((وأما الإدغام مع الهمز فلا يجوز عند أئمة القراء عن أبي عمرو لما فيه من تخفيف الثقيل دون الأثقل. نعم يجوز ذلك ليعقوب كما هو قاعدته، فالأولى أن يحتج أبي عمرو بالإتباع)) الاتحاف:21، وهذا دليل على أن القراءة سنة متبعة لا مجال فيها للرأي والقياس ولو كان الأمر بالقياس لجاز هذا الوجه لأبي عمرو كيعقوب. [↑](#footnote-ref-6)
7. () حكاه ـ بلفظه ـ الجعبري في كنز المعاني:1/377. [↑](#footnote-ref-7)
8. () ما بين المعقوفتين سقط من ب. [↑](#footnote-ref-8)
9. () في جـ : إن هذا مفوم ولعله سهو. [↑](#footnote-ref-9)
10. () هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، الإمام الحافظ أبو عمرو الأموي القرطبي المعروف بأبي عمرو الداني. ولد سنة إحدى وسبعين وثلثمائة. قرأ على: عبد العزيز بن جعفر الفارسي، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وأبي الحسن طاهر بن غلبون. قرأ عليه: أبو بكر بن الفصيح، وسليمان بن نجاح، وأبو عبد الله محمد بن مزاحم. توفى يوم الإثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة. [معرفة القراء:2/773 ـ غاية النهاية:1/503]. [↑](#footnote-ref-10)
11. () زاد في ب وجـ وأن الإدغام. [↑](#footnote-ref-11)
12. () يقول الحافظ الداني: ((اعلم أن أبا عمرو :كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهمز كل همزة ساكنة سواء كانت فاءاً أو عيناً أو لاماً)) - التيسير:30، وحكاه بلفظه ابن القاصح في سراج القارئ:41، 42. [↑](#footnote-ref-12)
13. () يقول ابن الجزري في معنى الإدراج في القراءة: (( والمقصود بالإدراج هو: الإسراع وهو ضد التحقيق، لا كما فهمه من لا فهم له من أن معناه الوصل فإذا وقف حقق وليس في ذلك نقل يتبع ولا قياس يستمع ))- النشر:1/304، وينظر التبصرة:88. [↑](#footnote-ref-13)
14. () ما بين المعقوفتين ساقط من ج. [↑](#footnote-ref-14)
15. () جميع ما سبق حكاه ـ بلفظه ـ الجعبري في كنز المعاني:1/375 – 376، وينظر في ذلك التذكرة:1/72، والتيسير:30، وجامع البيان 1/359، والمفردات السبع:277، 282، وسراج القارئ:42. [↑](#footnote-ref-15)
16. () ما بين المعقوفتين سقط من ب. [↑](#footnote-ref-16)
17. () حكاه ـ بلفظه ـ الإمام الجعبري في كنز المعاني:1/376، وحين قال الداني في التيسير: (( اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهمز" ـ قدّر الجعبريُّ محذوفاً في كلام الداني وهو: إذا أدرج أي ولم يدغم، وذلك لأن الإمام الداني ـ رحمه الله ـ عطف الإدغام على الدرج مستخدماً أداة العطف "أو" وهو ما جعل الأمر محتملاً لهذا التقدير. فيلاحظ أن الجعبري بنى هذا التقدير على ما فهمه من كلام الداني. والله أعلم.)) - ينظر نص كلام الداني في التيسير:30، وجامع البيان1/359، وينظر سراج القارئ:42. [↑](#footnote-ref-17)